مؤسسة ملتقى الخطباء
INSTITUTION FORUM OF SPEAKERS
بيئة تفاعلية عالمية لخطب مؤثرة
ملتقى الخطباء
WWW.KHUTABAA.COM



عنوان الخطبة	واجبنا نحو إخواننا في أركان بورما
عناصر الخطبة	1/ وجوب نصرة المظلوم 2/ عِظَم حق المظلوم على إخوانه 3/ التعريف بمملكة أركان 4/ معاناة المسلمين في أركان ومصائبهم 5/ حرمان المسلمين من كل حقوقهم 6/ مذبحة الدعاة 7/ أسرار هذا الابتلاء 8/واجب الحكام والمحكومين تجاه إخوانهم المستضعفين.
الشيخ	محمد بن عبدالرحمن العريفي
عدد الصفحات	18
رقم الخطبة في الموقع	4726

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، جَلَّ عن الشبيه والمثيل والكفء والنظير. وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وصفيه وخليله، وخيرته من خلقه، وأمينه على وحيه، أرسله ربه رحمة للعالمين، وحجة على

العبـــاد أجمعين، فهـــدى الله تعـــالى به من الضـلالة، وبصَّــر به من الجهالــة، وجمع به بعد الشـتات، وأمَّن به بعد الخـوف، فصـلوات الله وسلامه عليه وعلى آله الطيبين، وأصحابه الغر الميـامين، ما اتصــلت عين بنظــر، ووعت أذن بخبر، وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعــد: أيها الإخــوة المؤمنــون: لقد بيّن الله جل وعلا في كتابه الكــريم صــفة الظــالمين، وحــذّر ســبحانه تعـالى من الوقــوع في الظلم والطغيـــــان والبغي، وأمر الله تعـــــالى جميع القـــادرين على أن يقفـــوا مع المظلـــومين، ويكشــفوا كربــات المكــروبين ويخففــوا عن مصاب المصابين.

وبيّن الله جل وعلا على أنه قـــــادر على إهلاك الظــالمين (وَلَا تَحْسَــبَنَّ اللَّهَ غَــافِلًا عَمَّا يَعْمَــلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُــؤَخِّرُهُمْ لِيَــوْمٍ تَشْــخَصُ فِيــهِ الْأَبْصَــارُ * مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِــهِمْ لَا يَرْتَــدُّ إِلَيْهِمْ طَــرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَــوَاءٌ) [إبــراهيم: 40-41].

وبيّن الله جل وعلا أنه ناصر المؤمــنين في كل مــوطن ومكــان وزمــان، وكــان نبينا صــلى الله عليه وآله وسلم يأمر بنصرة المظلـومين بقوله وينصـرهم صـلى الله عليه وسـلم بفعلـه، قـال عليه الصـلاة والسـلام: "انصر أخــاك ظالما أو

مظلوما" قالوا يا رسول الله ننصره مظلوما فكيف ننصره ظالما ؟ قال: "أن ترده عن الظلم" [رواه البخاري].

وقال صلى الله عليه وسلم: "المسلمون تتكافأ دماؤهم" يعني دمائهم سواء، وكما يجب نصرة القريب يجب نصرة البعيد، وكما يجب نصرة القوي يجب نصرة الضعيف، وكما تجب نصرة الحر تجب نصرة العبد والعربي والأعجمي "المسلمون تتكافأ دماؤهم" ثم قال "ويسعى بذمتهم أدناهم " [رواه أبو داود وصححه الألباني]، أدنى المسلمين مهما كان محتقرًا بينهم لا يلتفت إلى شأنه فيهم فإنه يستطيع أن يجير وأن يسعى بذمته من خلفهم..

وقال صلى الله عليه وسلم: "أُحَرِّجُ حَقِّ الضَّعِيفَيْنِ: الْيَتِيمِ وَالْمَرْأَةِ" [أخرجه ابن ماجه وحسنه الألباني] فأكد النبي صلى الله عليه وسلم على وجوب أن ينصر كل مسلم لا يستطيع أن يرفع الظلم عن نفسه فيجب على كل من كان قادرًا أن يرفع عنه الظلم.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: "الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله " أو قال: " كالقائم الذي لا يفتر، وكالصائم الذي لا يُفطر" [متفق عليه].

وقـال صـلى الله عليه وسـلم: "ما من مسـلم يخـذل مسـلمًا في مـوطن يحب فيه نصـرته وينتهك فيه من عرضه وينتقص فيه منه" يعـني يُنتهك عرضه كعرض أخته أو عـرض أمه سـواء كـان قريبًا أو كـان بعيـدًا.. ما من مسـلم قـادر على أن ينصر مسـلما ضـعيفا ثم يتكاسل عن نصـرته حفاظا على منصـبه أو بخلا عنه بمالـه، أو رعبا من عدوه، قـال: "ما من مسـلم يخـذل مسلما يُنتقص فيه من عرضه إلا خذله الله في مـوطن يحب فيه نصـرته" [رواه أحمد وحسـنه الألباني].

وقـال صـلى الله عليه وآله وسـلم وهو يتكلم عن أولئك الصـالحين الـذين يبـذلون جـاههم وأمـوالهم ومناصـبهم وإعلامهم في نصـرة كل مظلـوم ومحتـاج، قـال عليه الصلاة والسـلام: "من كـان في حاجة أخيـه.." يعـني في حاجته عند فقره، في حاجته عند طرده من بلده، في حاجته عند سـجنه، في حاجته عند مرضـه، عند أسره، عند خروجـه.. "من كـان في حاجة أخيه كان الله في حاجته"، كان الله في حاجتك عند مرضك وعند فقرك وعند كربتك وعند مصيبتك "من كان في حاجة أخيه كـان الله في حاجتـه" [أخرجه الترمذي وصححه الألباني].

وكان صلى الله عليه وآله وسلم يقدم الضعفاء ويستثنيهم من غيرهم، ويستقبلهم أكثر من استقباله لسواهم، وكان يقول عليه الصلاة والسلام إذا استقبل الوفود "ابغوني ضعفائكم" قدموهم بينكم هم الذين أبدأ بالسلام عليهم "ابغوني ضعفائكم، فإنما تُنصرون وترزقون بضعفائكم" [رواه البخاري].

وكان بأبي هو وأمي صلوات ربي وسلامه عليه كان ناصرًا للضعفاء ما يستنصر به ضعيف إلا ونصره بما يستطيع عليه ويقدر عليه.

كان عليه الصلاة والسلام يمر في طرقات مكة ببلال مظلومًا يُعذب ضعيفًا مسكينًا يعذب، ويمر بسمية ويمر بخباب وهو لا يملك مالاً ليشتريهم ويعتقهم، ولا يملك سلاحًا ليدافع به عنهم، ولا يملك عليه الصلاة والسلام إعلامًا يتحدث عنهم في كل موطن، ولا يملك عليه الصلاة والسلام سفراء لدولهم يستدعيهم أو يطردهم.. لم يكن يملك عليه الصلاة والسلام وسيلة إلا أن يصبرهم بلسانه فيقول: "صبرا آل ياسر إن موعدكم الجنة"، ثم تموت سمية بين يديه ويموت زوجها بين يديه وهو عليه الصلاة والسلام لا يستطيع أن يقدم لهم إلا الدعاء.

وكان عليه الصلاة والسلام ما إن يملك قــوة إلا بــدأ عليه الصــلاة والســلام ينصر بها الضــعفاء والمســاكين، ألم تر أنه عليه الصــلاة والســلام لما كــان جالسًــا في المدينة فأقبل إليه عمــرو بن ســـــالم وكـــــان من خزاعة وكـــــان فيهم مسلمون وكفـار لكنهم كـانوا حلفـاء وأهل عهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.. فأقبلت قــريش وكـان بينهم بين رســول الله عهد كــفّ القتــال، نقضــوا وأقبلــوا إلى خزاعة وقتلــوهم فــانطلق عمــرو بن ســالم رجل مظلــوم رأى أطفـال مأســورين ورأى نسـاء مقتـولات ورأى أصحابه مقتولين بين يديه ورآهم يمثل بهم فلم يتــذكر إلا من ينصــره بعد الله تعــالى، تــذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم..

أقبل حــتى وقف بين يــدي النــبي عليه الصــلاة والسلام وتتحرك أمام عينيه صور أولاده القتلى وزوجته وبناته وقومـــــه، فلما وقف بين يــــدي النبي عليه الصلاة والسلام أنشد قائلا:

يا رب إني ناشد محمــــــدًا ** حلف أبينا وأبيه الأتلدا

قد كنتم ولدا وكنا والدا **ثم أسلمنا ولم نــنزع يدا

إن قريشا أخلفــوك الموعــدا ** وقتلونا ركعا وسجدا

وزعمـــوا أن لست تنصر أحـــدا *** وهم أزل وأقل عددا
فانصر هداك الله نصرًا أبدا *** وادع عباد الله يأتوك مددا
في فيلق كالســـيل يمشي مزبـــدا ** فيهم رسول الله قد تلبدا
إن قريشا أخلفــوك الموعـــدا ** وقتلونا ركعا وسجدا
فقــام النــبي صــلى الله عليه وســلم فقــال: «نُصرت يا عمـرو بن سـالم.. نُصـرت يا عمـرو بن سـالم.. نُصـرت يا عمـرو بن سـالم» [رواه الطبراني في المعجم الكبير 20004] ، كيف يســكت عن مظلمــة، كيف يســكت عن نســاء اغتُصبن، كيف يسكت عن أطفال يُـذبحون ذبح النعــاج، كيف يســكت عن رجــال قد أُخذ منهم ســلاحهم ثم طُرحــوا على الأرض حــتى مــاتوا وتقطعوا أمام عوائلهم..
كيف له أن يسـكت وهو عليه الصـلاة والسـلام يملك أن ينصــرهم، قــال "نُصــرت يا عمــرو بن ســالم " ثم جهز عليه الصــلاة والســلام جيشًــا نصر به المستضـعفين من المؤمـنين ومن غـير المؤمنين أيضًا من خزاعة.
أيها المسلمون: وقد كان الأنبياء السابقون من عهد آدم عليه السلام إلى رسولنا عليه الصــلاة

والسلام كلهم كانوا ينصرون الضعفاء، قال الله تعالى عن موسى عليه السلام (وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ * فَسَقَى لَهُمَا) [القصص: 22- 24].

ولما كان موسى عليه السلام في السفينة وأقبل الخضر إلى لوح من ألواحها فنزعه، التفت إليه قال (أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا) ما ذنب أهلها الضعفاء أن تفسد سفينتهم، هؤلاء المساكين لماذا تفسد مالهم (أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا) [الكهف: 71]، فكان الأنبياء لا يسكتون أبدًا عن ظلم وهم يستطيعون أن يصنعوا له شيئا..

أيها المسلمون: أمتنا كبقية الأمم يصيبها ارتفاع وانخفاض، يصيبها فرح وحزن، يصيبها عدل ويقع عليها بغي، أمتنا كبقية الأمم تعيش بين سلم وحرب، وتعيش بين حاجة وزيادة، أمتنا كبقية الأمم رفع الله شأنها في هذا الدين، وأعلى الله تعالى مكانتها، وجعل الله تعالى رايتها هي العليا لتمسكها بدينها وإقامتها لعهد ربنا.

ولا تزال الأمم تتداعى على أمتنا في آخر الزمان، قال عليه الصلاة والسلام: "يوشك أن

تـــــداعى عليكم الأمم كما تـــــداعى الأكلة إلى قصـعتها" كما يجتمع النـاس فيضـعون الطعـام بينهم ثم يدعو بعضهم بعضًا إلى الأكل والطعام وكلهم يتنازعونه كل من جهته..

قـــــال: "يوشك أن تـــــداعي عليكم الأمم كما تـداعى الأكلة إلى قصـعتها " قـالوا " أومن قلة نحن يومئذ يا رســـول الله ؟" هل نحن قليل لا نستطيع أن نقاتل ؟ قال: "بل أنتم يومئذ كثير" أنتم ملء البلـــدان، هـــذه الدولة فيها خمسة ملايين والـــتي بجانبها فيها ســبعة وهـــذه فيها ثلاثون وتلك فيها أربعون وهذه فيها ثمانون..

"بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل" يتحد الكفـار 21 دولة تكـون الاتحـاد الأوروبي، جيش واحـد، ورأي واحـد، ومـؤتمرات واحـدة، تدخل بتأشيرة واحـدة تأخـذها أي دولة فتـدخل إلى كل هذه الدول، تسير بسـيارتك من ألمانيا وتـدخل هولنـدا ولا تشـعر أنك دخلتها إلا بلوحة صـغيرة تـبين لك اسم المدينة لا اسم الدولـة، فإذا كنت تعلم أن هـذه المدينة هي من هولنـدا انتبهت إلى أنك دخلت دولة أخرى..!

اتحدوا، تفرق جمعهم إلا علينا صــرنا كالفريسة للـــذئاب، اتحـــدوا في أمـــوالهم، وفي عملتهم، ونحن لا نـزال تفرقنا تلك الأمم ولا يريـدون لنا اجتماعًــا، قــال "بل أنتم يومئذ كثـير.."، ما دام

أننا يومئذ كثير يا رسول الله إذاً لماذا يغلبوننا؟ قال: "ولكنكم غثـاء كغثـاء السـيل" ليس بينكم اتحـاد، ليس بينكم أُخـوة، قد أفسد الشـيطان بينكم، واستطاع اليهود أن يتخذوا منكم عملاء، فكتبوا من يتكلم ضدكم وينتصر للكفار عليكم.. قال: " ولكنكم غثاء كغثاء السيل وليـنزعن الله المهابة من قلـــوب عـــدوكم منكم" [رواه أبو داود وصححه الألباني].

مملكة أركان.. مملكة في جنوب شرق وجنوب آسيا يحدها من الشـمال الصـين ومن الجنـوب تايلاند، ومن شرقها أو غربها بنجلاديش.

مملكة مسـلمة دخلها الإسـلام قـديما في عـام 172هـ في عهد هارون الرشيد أمير المؤمنين رحمه الله، لما انتشر تجار مسلمون في شرق آسـيا فـدخلت إندونيسـيا على أيـديهم في الإسـلام وتغلغل الإسـلام إلى الفلـبين وإلى ماليزيا، تغلغل الإسلام إلى دولة هي أخت هذه الـدول اسـمها (أركـان) في عـام 172 هـ قبل 1200سنة.

دخل وتمكن الإســـلام من أهلها وهم ملايين، وصـار يـدينون بالإسـلام ويحكمهم سـلاطين مسـلمون وبنو المسـاجد وأقـاموا حلق العلم وحفظوا القـرآن وأصـدروا عملة كتب عليها "لا

إله إلا الله محمد رسـول اللـه" ثم في أسـفلها مكتوب "أبو بكر عمر عثمان علي".
مسـلمون على عقيـدة صـحيحة ومنهج صـحيح استمرت عدة قرون وهم على الإسـلام، وجعل الإسلام من هذه الدولة الـتي فيها عـدة ملايين ينتشر إلى الدول التي حولها، كان بجانبها دولة "بورمـا" دولة بوذية من دخلها رأى صـنم بـوذا في كل مـــوطن يســـجدون لـــه، ورأى معابد البوذيين في كل موطن ورأى البوذيين بــالرداء والإزار بــاللون البرتقــالي والــرأس المحلــوق والقــدمان الحافية تطــوف في أرجائها تــدعو الناس إلى البوذية وعبادة الصنم.
بــدأ الإسـلام ينتشر في هـذه الدولة في بورما وفي غيرها فحقد البوذيــون على المســلمين فهـــاجموهم وكـــان المســـلمون قلة وأولئك بـــالملايين، فانتصر أولئك عليهم واحتلــوا البلد وضــموا أركــان إلى بورمــا، وغــيروا اســمها "ميانمار" وأصـبحوا يفعلـون بالمسـلمين هنـاك الأفاعيل وتحول المسـلمون من دولة مسـتقلة ذلك قبل قرابة المائتين سنة في عـام 1784م حصل هـذا الاحتلال تحـول المسـلمون بـدل ما كانوا في دولة مستقلة تحولوا إلى أقلية ضـمن دولة فيها خمسـون مليـون لا يمثل المسـلمون

إلى 15% يعـــني قرابة ثلاثة ملايين إلى أربعة ملايين.
لكنه عـــدد لا يُســتهان به كـــوّن المســـلمون لأنفسهم قرى وصاروا يعيشون في مسـاجدهم وصـــارت الجمعيـــات الخيرية تكفل دعـــاة من بينهم يدعون الناس إلى الإسلام والخير، فصـار أولئك البورميـــون البوذيـــون يهجمـــون في كل مرة على قرية من قـــرى المســـلمين مضـيقين عليهم مقـــاتلين لهم ليخرجـــوهم من ديـــارهم ليأووا إلى بنجلاديش أو إلى غيرها.
فهجمـــوا عليهم في مذبحة عظيمة في عـــدة قرى حتى قتلوا منهم 150 ألف خلال أيـام، ثم صار بينهم وبين المسلمون ركـود، فما اسـتعاد المسلمون عافيتهم حتى قتلـوا منهم أيضًـا 60 ألفًـا، وهجّـروا 500 ألف طـردوهم، صـاروا لا يدرون أين يذهبون فتفرقوا إلى باكسـتان وإلى بنجلاديش يؤون إلى ببلاد فقـيرة مثلهم أو أشد منهم فقرًا..
حـــتى إنه في ذلك الحين في عهد قـــريب فتح لهم الملك فيصل رحمه الله تعـــالى أبـــواب المملكة ودخل إخواننا من هنـاك من الأركـانين الذين صاروا بروميين دخلوا وهم اليوم يمثلـون قرابة الـ 25% من سكان مكة.

ولا يزال البوذيون يقتلـونهم من قرية إلى قرية ووضـعوا عليهم أنظمة تضـيق عليهم ليخرجـوا من البلـد.. أولا: منعـوهم من بنـاء المسـاجد، وصـاروا يبنـون المعابد البوذية ويضـعون صـنما في داخلها دعـوة إلى البوذيـة، وطمسًـا للهوية الإسلامية !!
ألغـوا المواطنـة، صـادروا جميع هـاويتهم الـتي تدل أن جنسـيتهم بورمية بعـدما احتلتهم بورما مائتي سنة أصبحوا بورمين، فسـحبتها الحكومة خلال السنوات الماضية وصاروا يعيشون بلا أي وثيقة ليس عنـــده أي وثيقة تـــدل على أنه ينتسب إلى أي دولة !!
حرموا المسلمين من العمل، ممنوع أن يــدخل أي وظيفة، حرموهم من التعليم العــالي، يتعلم فقط القــراءة والكتابة في الابتدائية ليســتطيع أن يشــتغل خادمًا عند البــوذيين ليســتطيع أن يقرأ لهم إذا أرسلوه إلى بقاله ونحوها..
وألزموا المسلمين بالعمل القسري فيأتون إلى القرية ويقودون شبابها لبنـاء الجسـور وسـفلتة الطــرق، وبنــاء الثكنــات العســكرية، وتنظيف الملابس، ولا يعطى على هذا ولا قطعة خبز !! ليس لا يعطى مالاً بل لا يعطى حتى طعامًا..
يــأمر المســـلم أن يـــوفر طعامه وشـــرابه وموصـلاته عنـدما يـأتي يشـتغل ومن لا يفعل

ذلك يقتـل، لـذلك الأعـداد كبـيرة لما يقـول لك قتل 60 ألفًا أو 70 ألفًا، معنـاه أنه شـاب جـاء قـال: ليس معي لا طعــام ولا شــراب فقُتــل؛ لماذا لم تحضره معك !!

مُنعـوا من السـفر، فليس معهم هويـات أصـلاً حتى إلى الحج والعمرة، من كـان منهم مزارعا أو يعمل بشـــيء أُلـــزم بالضـــرائب الباهظة وغرامــات على كل شــيء حــتى الــزواج عليه غرامة وأصــبحوا إذا جــاءوا إلى مســلم عنــده محصول زراعي ألزمـوه أن يبيعه إلى الحكومة العسكرية وتأخذه بثمن زهيد حتى فقط يواصل الزراعة.

عملوا على تقليل أعداد المسـلمين ما بين قتل وما بين سنوات يُمنع فيها الزواج يقولـون هـذه الســنة والــتي بعــدها ممنــوع الــزواج عند المسلمين فقط لينتشر بينهم الفاحشة والبغـاء ويقل عددهم.

بـدأ المسـلمون يهـاجرون إلى كل مـوطن، ولا يسـتطيعون أن يعيشـوا في هـذا البلـد، تضـيق عليهم في الـــــــدين وفي المعيشة ومع ذلك المسـلمون متمسـكون بـدينهم، ولم يُـذكر أن أعداد منهم تسـتحق أن يُلتفت إليها قط دخلت في دين البوذيــة، بل كــانوا يــزدادون تمســكًا، وكذلك الإيمان إذا خالطت بشاشته القلوب..

خلال الأسبوعين الماضيين في منتصف شهر رجب من هذا العام 1433هـ الذي هو منتصف الشهر السادس من عام 2012م إضافة إلى المذابح الكثيرة التي قاموا بها البوذيون ضد إخواننا في أركان وقعت مذبحة قريبة..

كان هناك حافلة فيها 10 دعاة من حفظة القرآن يطوفون على القرى المسلمة يحفظون القرآن، ويدعونهم إلى الله تعالى ويعقدون لهم الأنكحة، ويعلمونهم الدين، وإذا بمجموعة من البوذيين يعترضون هذه الحافلة ويخرجون أولئك الدعاة، ويضربونهم ضربًا مبرحًا، ثم جعلوا يعبثون بأجسادهم بالسكاكين حتى صاروا يربطون لسان الداعية بحبل ويمسك الآخر به وينتزع لسانه من فمه.. لماذا تدعو إلى الله ؟! لماذا تتلو القرآن ؟! لماذا تأمرهم بالتوحيد فنزعت السنة العشرة كلهم، ثم جعلوا يطعنون طعنا، وتقطع أيديهم وأرجلهم والدم يسيل حتى ماتوا واحدًا تلو الآخر. فثار المسلمون دفاعا عن دعاتهم، وعن أئمة مساجدهم وخطبائهم، فأقبل البوذيون عليهم وبدؤوا يحرقون القرية تلو قرية حتى أحرقوا قرية كاملة فيها 800 بيت أحرقوها كاملة منهم من مات في داخلها من أهلها، ومنهم من استطاع أن يفر إلى المجهول ثم

أحرقوا قرية أخرى بــ700 بيت، ثم قرية ثالثة حـتى وصل عـدد الـبيوت إلى 2600 بيت كلها أُحرقت عن آخرها، ونـزح من هـذه القـرى 90 ألفًا هربـوا عن طريق الـبر والبحر وعن طريق زوارق وقـــوارب مكســـرة مهترئة تنظر إلى القـارب وإذا هو مكسر من كل جـانب يسـدون ثقوبه وخروقه بلباســهم، فيه أطفــال ونســاء يموج بهم البحر يمين ويسارًا لا يكادون يجدون دولة تقبلهم أو تطعمهم أو تسقيهم..

دمـاء المسـلمين بكل أرض *** تـراق رخيصة وتضيع هدرا

وبالعصبية العمياء تعدو *** ذئــاب ما رعت لله قدرا

كأن لملة الكفـار ضـراً *** على الإسـلام حيث أضاء ثأرا

وجـرأهم علينا أن رأونا سـكوتاً *** والشـعوب تموت قهرا

وما حسبوا لأمتنا حساباً *** وهل سمعوا سـوا التنديد زجرا

وصــرخات الأرامل واليتــامى*** تُفتت أكبــداً وتذيب صخراً

وليس لهم مغيث أو معين *** كأن النــاس كل الناس سكرى

وأنهــار الــدماء بغــير ذنب *** تُــراق وتُزهق الأرواح غدرا

نعم (وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيـزِ الْحَمِيـدِ) [الـبروج: 8] نعم هو بلاء نـزل على المسـلمين والله لا يقّـدر شـرًّا محضًـا هو بلاء يكفر الله تعالى به السـيئات ويرفع الله تعـالى به الـدرجات، نعم هو بلاء يشـعرنا جميعـاً أننا أمة واحـدة أن المـؤمن للمـؤمن كالبنيـان يشد بعضه بعضاً، وأن المسلمين كالجسد الواحد إن اشـــتكى منه عضو تـــداعى له ســـائر الجسد بالسهر والحمى، نعم هو بلاء جعل المسـلمين يلجئــون إلى الله تعــالى: (وَإِنْ يَمْسَسْــكَ اللّهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْـكَ بِخَيْـرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) [الأنعام: 17].

هو بلاء نحمد ربنا جل وعلى عليه ونذكر نعمته علينا نحن أنه لم يــنزل بنا ونــذكر به أنه يجب علينا نصرة إخوانـا، هو بلاء يمتحن الله تعـالى به إيماننا وإيمــان حكامنا وإيمــان المســئولين يمتحن الله تعـالى به أموالنا يمتحن الله تعـالى به الجمعيــات الخيرية الــتي بعضــها يصــرف رواتب للمــوظفين دون أن يكــون له جهد مع إخوانه في كل مــــوطن، هو بلاء يمتحن الله تعــالى به أخوتنا الإســلامية، هو بلاء نــرى به المـرأة العفيفة تُغتصب أو نـرى امـرأة أخـرى

عندها سـبعة أو ثمانية أولاد تقـول: لا أدري من آبــاؤهم فهي تُغتصب في كل مــوطن وفي كل مكـــان ولأجل قبضة من أرز تطعم بها أولادها، هو بلاء يمتحن به الإيمــان والأخــوة الإسـلامية (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) [الحجرات: 10].

هو بلاء يبتلينا الله تعالى به، أن نرى صورهم نرى صور أطفال قد أحرقـوا ونسـاء قد ذُبحت فاسأل نفسك لماذا رضيت بالـذبح دون غـيره، هو بلاء تـرى به شـيخًا شـاب رأسه واحـدودب ظهـــره، وعظم همه، وكـــبر كربه وهو يمشي ووراءه أطفال لا يدرون أين يسوقهم ..

تمزقهم نيوب الجوع حتى *** يكاد الشيخ يعثر بالعيال

يشـدون البطـون على خـواء *** ويقسـمون أرغفة الخيال

ونـاموا في العـراء بلا غطـاء *** وسـاروا في العراء بلا نعال

كأن البيد تلفظهم فتجــري *** بهم بيد إلى بيد خوال

وليت جـــراحهم في الجسم لكن ***جـــراح النفس أفتك بالرجال

يمــدون الحبــال وليت شــعري *** أنقطع أم سنمسك بالحبال؟

وقبل الجــوع تنهشــهم كلاب *** من البــوذيين دامية النصال
صــلاب لكن الأقــدار تمضي ***ويثــني الجــوع أعناق الرجال
يــؤدون الضــريبة كل يــوم *** بما ملكــوا ولكن دين الله غالي
لمــاذا كل طائفة أغــاثت *** بنيها غــيركم أهل الهلال
لو كانوا نصارى أتظن سيسـكت بابا الفاتيكـان، هل سيسكت وهو يرى صورهم، هل سيســكت وهو يرى صــلبان يطأها البوذيــون بالأقــدام في هذه القرى هل سيسكت ؟! هل سيسكت وهو يرى قسيسًا بلباسه وصــليبه يــراه مــذبوحًا عند باب كنيســته هل سيســكت؟؟ لن يســكت، وقد وقعت حـــــوادث على بعض النصـــــارى ولم يســـــكت، ومن أمن العقوبة أســــاء الأدب، واستطاع أولئك أن ينكلوا بإخواننا لأنهم علمــوا أنهم قد قل ناصرهم، "لزوال الدنيا أهــون عند الله من قتل امــرئ مســلم بغــير حق، ولو أن أهل الســـماوات والأرض اجتمعـــوا على قتل مسلم بغير حق لأكبهم الله في النار".
إنــني من مكــاني هــذا أنــادي والــدنا خــادم الحــرمين الشــريفين الــذي ســبق له مواقف وبطولة وكــرم ومــروءة مع عــدد من قضــايا

المســــلمين، ولا ننسى وقفة دولتنا مع إخواننا في البوســـنة، وفي مجـــاعتهم وحـــربهم، ولا ننسى وقفه خادم الحرمين سواء الملك فهد أو الملك عبد الله مع إخواننا في باكســـــتان لما وقع عندهم الزلزال أو مع إخواننا في فلسطين أو مع غيرهم.

إنني أنادي من هذا الموطن خادم الحـرمين الشـريفين وأنـادي ولي عهـده إلى أن يلتفتـوا إلى إخواننا هناك أن يستعملوا ما هو متـاح بين أيديهم من العون المادي، ومن الإغاثة العاجلة، ومن التصــرفات الدولية السياســية، ينبغي أن يشعر إخواننا بنصرتنا لهم، إنـني أنـادي رابطة العــالم الإســلامي أين دوركم الآن؟ يا منظمة التعــــاون الإســــلامي أين دورك الآن ؟ البنك الإســــلامي للتنمية.. أين دوركم ؟ هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية.. أين أنتم ؟ النــدوة العالمية للشباب الإسلامي.. أين أنتم؟

يا أحــــرار المملكة، يا أيها العلمــــاء، يا أيها الدعاة، يا أيها التجار..

أنـادي أحـرار الكـويت الـذين علمنا بمـواقفهم المشرفة البطولية لإخواننا في سوريا ولإخواننا في فلسطين، يا أحرار الكويت إخوانكم هنـاك في بورما وفي أراكان ينادونكم الآن:

هذه أراكان نار البغي تحرقها *** أما لها نجـدة من غيث عدنان

يا ليت معتصما بالله تبلغه *** هـذي النـداءات من أم وفتيانِ

ما بـــال قـــومي قد ســـدوا مســـامعهم *** وأغمضوا العين عن إنجاد إخوانِ

ما بالهم فقدوا ميراث نخـوتهم *** فاسـتعذبوا العيش في ذل وطغيانِ

اللهم أنت المسـتعان وبك المسـتغاث، وعليك التكلان، ولا حـــول ولا قـــوة إلا بك، اللهم يا كاشف الخطـوب، ويا مفـرج الكـروب، ويا من يجيب دعـاء المضـطر إذا دعـاه، يا من يكشف السـوء، اللهم إنا نسـألك لإخواننا في أراكـان وفي بورما أن تنصـــــرهم وتغيثهم وأن تعينهم، اللهم كن لهم ناصـرًا يـوم قل الناصر، اللهم يا ربنا يا من تســـمع بكـــاء الأطفـــال، وعويل النســاء، ويــرى المرضى والجــرحى والقتلى، اللهم إنا نســـــألك أن تنتصر لهم، اللهم يسر أمـــرهم، اللهم فـــرج همهم، اللهم اخـــذل أعداءهم إنك سميع مجيب يا رب العالمين.

أقول ما تسمعون وأستغفر الله الجليل العظيم لي ولكم من كل ذنب فاسـتغفروه وتوبـوا إليه إنه هو التواب الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله على إحســـــانه والشـــــكر له على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شــــريك له هو تعظيمًا لشـــانه، وأشـــهد أن محمــدًا عبــده ورســوله الــداعي إلى رضــوانه صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وإخوانه وخلانه ومن ســار على نهجه واقتفى أثــره إلى يوم الدين.

اللهم إنا نسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمنا منه وما لم نعلم، ونعـــــــوذ بك ربنا من الشر كله عاجله وآجله ما علمنا منه وما لم نعلم، اللهم أعز الإسلام والمســلمين، واخــذل الشرك والمشركين ودمر أعدائك أعداء الدين، واجعل بلــدنا هــذا آمنًا مطمئنًا وســائر بلــدان المســـــــــلمين، اللهم وفق ولي أمرنا إلى ما ترضى وخذ بناصيته للبر والتقــوى، اللهم وفقه لهــداك واجعل عمله في رضــاك وســائر ولاة أمور المسلمين يا رب العالمين.

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.